كورالي

في الرِّيف





جاءَتِ العُطْلةُ الصَّيفِيَّةُ. وفيها يَذْهَبُ معظمُ سُكّانِ المُدُنِ إلى الجَبلِ، أو البَحرِ، طَلَباً لِلرّاحَةِ. ها هي «كورالي» تستعِدُّ، مَعَ أَهْلِها، لِتَمضِيَةِ بِضْعَةِ أيّامٍ في القَرْيَةِ، عِندَ العَمّ «فاروق».

في صباحِ يومِ السّفرِ، تأخرّتْ «كورالي» في النّوْمِ، في حينِ بدا «مندريان» مُسْتَعْجِلاً.
ها قد أتى لِيوقِظَها، فقالَ لها: «اِسْتَيْقِظي، يا كَسْلانَةُ»!
– توقّفْ، لا تكُنْ لَجوجاً، أنتَ تعْلَمُ أنّ كُلّ شَيْءٍ جاهِزٌ!

جميعُ الحقائبِ في صُندوقِ السَّيارَةِ. لِمَ هذه العَجَلة؟

جلسَ الوالدُ خَلْفَ مِقْوَدِ السّيّارَةِ، وجَلَسَتِ الأُمُّ إلى جانِبِه. سَمِعَتِ الدّجاجةُ «ماتي» صَوْتَ المُحَرِّكِ، فجاءَتْ مُسْرِعَةً، وأَظْهَرَتْ رغبةً في مُرافَقَةِ العائِلَةِ.

لكنّ «كورالي» لَنْ تَصحَبَ معَها سوى «مندريان»، فقالَتْ للدَّجاجةِ: «اِبقي هنا، لَنْ نَغيبَ سوى أيّامٍ قَليلةٍ، سَتَمُرُّ مُسْرِعَةً، ونعودُ إلَيْكِ».





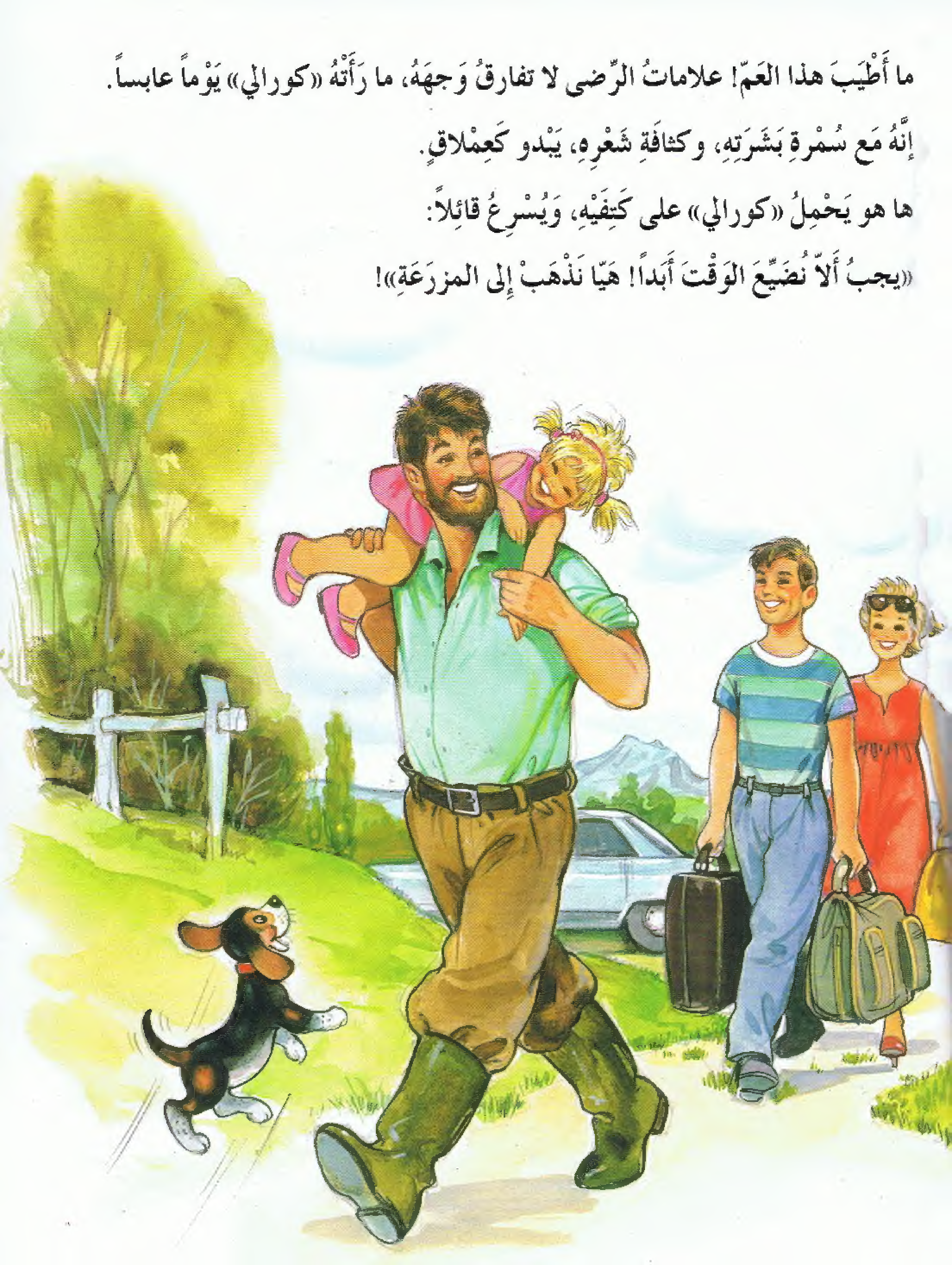
وصلوا إلى بَيْتِ العَمِّ «فاروق»، فَٱسْتَقْبَلَهُم ٱسْتِقبالاً حارّاً، وعانَقَهُمْ فَرْداً فَرْداً.
ثُمَّ التَفَتَ إلى «كورالي»، وأَضافَ: «أَهْلاً بكِ، يا عزيزتي الجَميلةَ! لقدْ كَبِرْتِ بِسُرْعَةٍ!».
وكانتْ «كورالي» تشعر بأنّها في عيدٍ، حينَ تزورُ العَمَّ «فاروقاً»!

ما أَطْيَبَ هذا العَمّ! علاماتُ الرِّضى لا تفارقُ وَجهَهُ، ما رَأَتْهُ «كورالي» يَوْماً عابساً.

إنَّهُ مَع سُمْرةِ بَشَرَتِه، وكثافَةِ شَعْرِهِ، يَبْدو كَعِمْلاقٍ.

ها هو يَحْمِلُ «كورالي» على كَتِفَيْهِ، وَيُسْرِعُ قائِلاً:

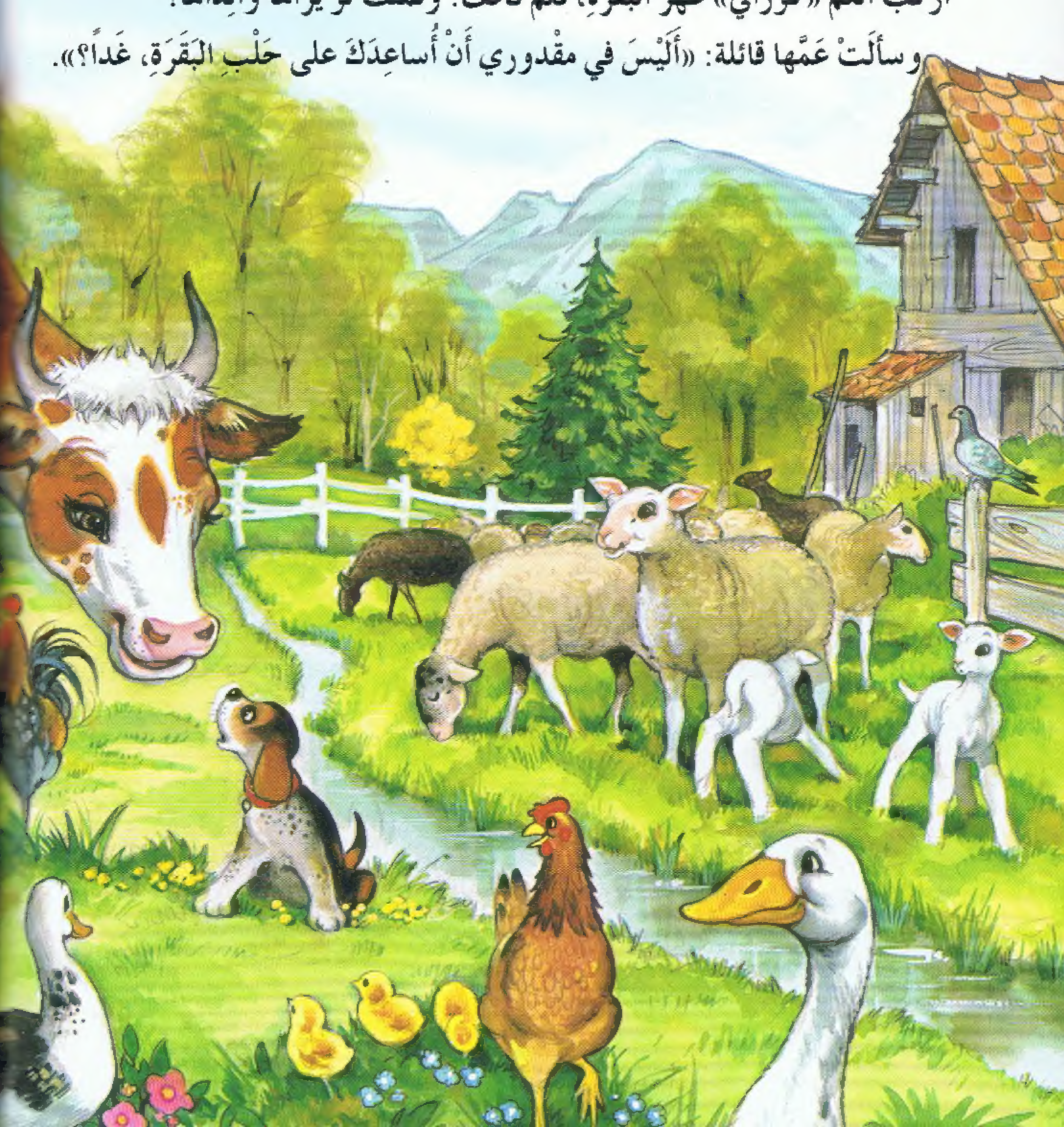
«يجبُ أَلاّ نُضَيِّعَ الوَقْتَ أَبداً! هَيّا نَذْهَبْ إلى المزرَعَةِ»!



لاحظتْ «كورالي» أنّ عددَ الحَيوانات قدِ ازْدادَ عَمّا كانَ عَلَيْهِ، في السَّنَةِ الماضِيَةِ؛ لقدْ صارَ لِلْبَقرةِ «دوسا» عجْلٌ صغيرٌ، ولِلْعَنْزَةِ «سيسو» جَدْيٌ، وللنَّعْجَةِ حَمَلٌ، إلخ...

أَرْكَبَ العمُّ «كورالي» ظهْرَ البقرةِ، فلَمْ تَخَفْ. وتمنّتْ لو يَراها والِداها!

وسألَتْ عَمَّها قائلة: «أَلَيْسَ في مقْدوري أَنْ أُساعِدَكَ على حَلْبِ البَقَرَةِ، غَداً؟».





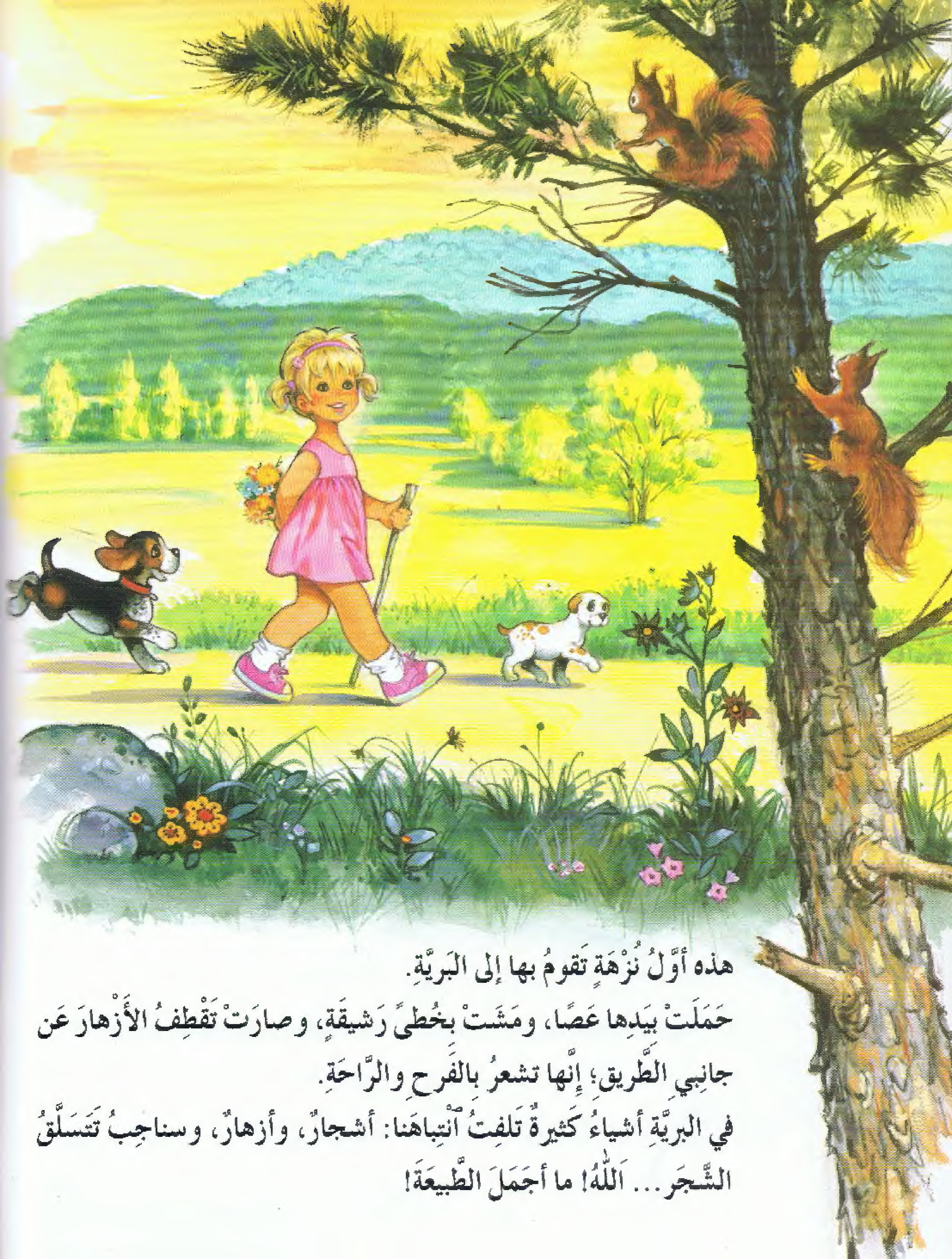


فِي الوَقتِ الّذي كان فيه العَمُّ «فاروقٌ» يُطْعِمُ الحيواناتِ عُشْباً أَخْضَرَ، وشعيراً وتِبْناً، جَلَسَتْ «كورالي» أَمامَ حَمَلٍ صغيرٍ أبيضِ اللّوْنِ، وصارتْ تُداعِبُهُ.

دَبّتِ الغيْرَةُ في قَلْبِ «منْدريان»، لأَنّهُ تعَوّدَ أَنْ ينالَ، وَحْدَهُ، هذا الاهْتِمامَ مِنْ «كورالي»!

حملَ العمُّ «فاروقٌ» كَلْباً صَغيراً، وقدّمه إلى «كورالي»، طالِباً منها أَنْ تَهْتَمَّ به، فَوافَقَتْ. قفزَ الكلبُ، ومَشَى أَمامَها، ولَحِقَ بهما «مَنْدريان».





هذه أوَّلُ نُزْهَةٍ تَقومُ بها إلى البَرِّيَّةِ.

حَمَلَتْ بِيَدِها عَصًا، ومَشَتْ بِخُطًى رَشيقَةٍ، وصارَتْ تَقْطِفُ الأَزْهارَ عَن جانِبِي الطَّريقِ؛ إِنَّها تشعرُ بِالفَرَحِ والرَّاحَةِ.

في البرِّيَّةِ أشياءُ كَثيرةٌ تَلفِتُ ٱنْتِباهَنا: أشجارٌ، وأزهارٌ، وسناجِبُ تَتَسَلَّقُ الشَّجَر... اَللّٰهُ! ما أجمَلَ الطَّبيعَةَ!



لكنْ، سُرْعانَ ما تَعِبَ الكَلْبُ الصَّغيرُ، فَاضْطُرَّتْ «كورالي» إلى أَنْ تَحْمِلَهُ وتَضَعَهُ في فُسْتانِها. وقالتْ لِـ«مندريان»:

«أُنْظُرْ يا «مندريان»! لقد نامَ هذا الصَّغيرُ. الحَمدُ لِلّهِ أَنَّكَ أَصْبَحْتَ كَبيراً، تَمْشي ولا تَتْعَبُ، كما أَنَّكَ تَهْتَمُّ بي، وتُساعِدُني!».

في صباحِ اليومِ التّالي، رافقَتْ «كورالي» العَمَّ «فاروقاً» إلى السّوقِ. اِنْزَعَجَ «مَندريانُ» من كَثْرَةِ النّاسِ وَضَجيجِهِمْ. لكنّهُ قَرَّرَ ألّا يَتْرُكَ «كورالي» مهما كانَ السَّببُ! إنَّهُ يسيرُ كالحارِسِ المخلصِ، إلى جانبِها!

فجأةً، سَقَطَتْ بَيْضَةٌ من السَّلَّةِ التي تَحْمِلُها، وَٱنْكَسَرَتْ على رَأْسِهِ! ما أَسْوَأَ حَظَّكَ يا «مندريان»!!!





ما هذه المُفاجَأَةُ الجَميلَة! لقد ٱشْتَرَى العمُّ حِصاناً صغيراً.

– سَأُدَرِّبُكِ على رُكوبِهِ يا «كورالي»، فَتُصْبِحينَ فارِساً ماهِراً.

لَمْ تَرُقْ لِمَنْدريان هذه الفِكْرَةُ؛ لأَنَّهُ يَخافُ على صَديقَتِهِ «كورالي»!

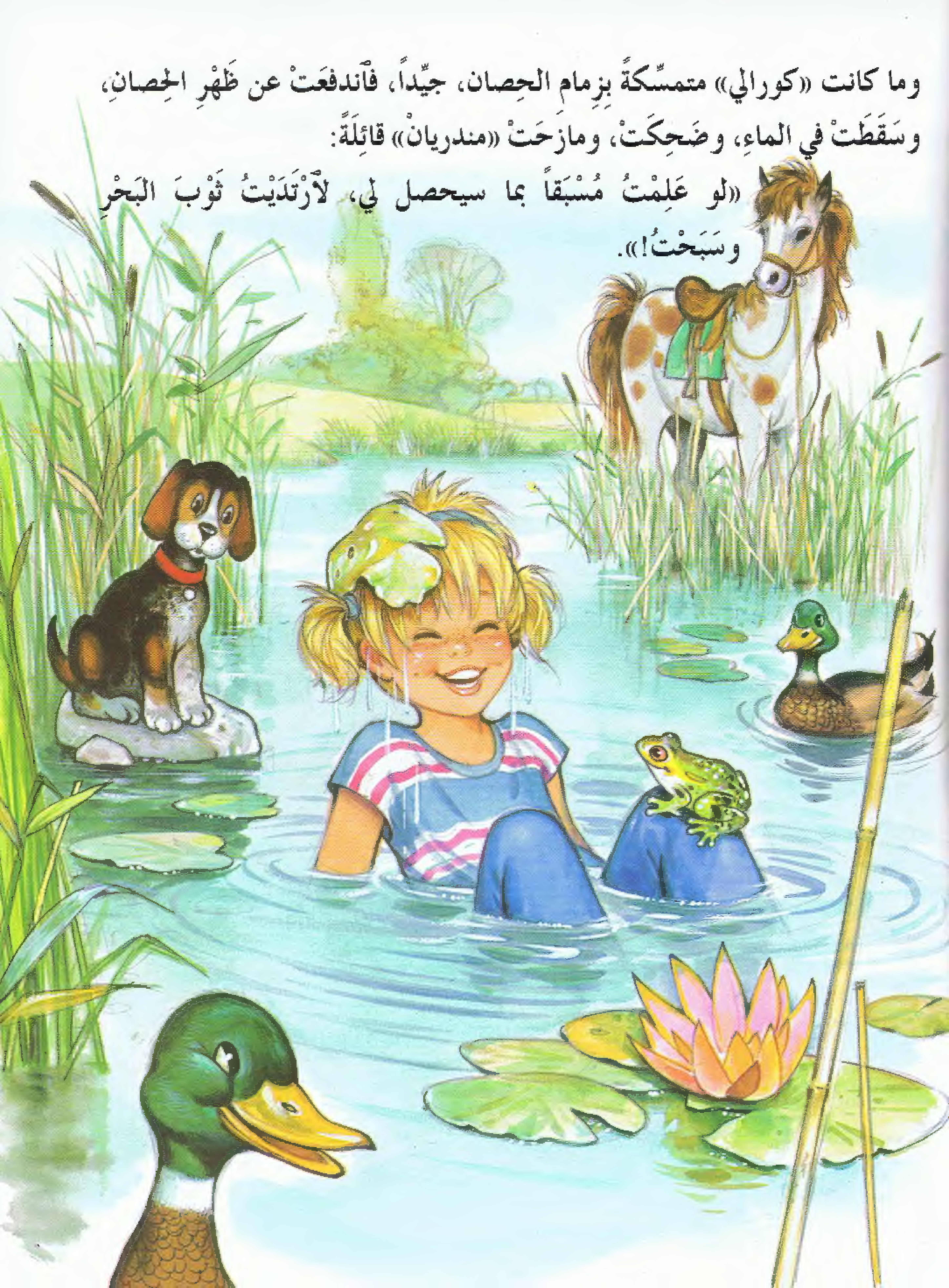


على الرَّغْمِ من أنَّ «كورالي» تركَبُ ظَهْرَ الحِصانِ، لِلْمَرَّةِ الأُولى،فهي لَمْ تكنْ خائِفَةً.

ما أَجْمَلَ صَهيلَ الحِصانِ، وما أَرْوَعَ طَرَقاتِ قوائِمِهِ على الأَرْضِ! إِنَّهُ يُسْرِعُ الخُطى، ويُفاجَأُ بِساقِيَةِ مياهٍ جارِيَةٍ، فَيتَوَقَّفُ فجأَةً، وَبِسُرْعَةٍ.

وما كانت «كورالي» متمسّكةً بِزمامِ الحِصان، جيّداً، فآندفعَتْ عن ظَهْرِ الحِصانِ، وسَقَطَتْ في الماءِ، وضَحِكَتْ، ومازَحَتْ «مندريانْ» قائِلَةً:

«لو عَلِمْتُ مُسْبَقاً بما سيحصل لي، لآرْتَدَيْتُ ثَوْبَ البَحْرِ وسَبَحْتُ!».





أَحسَّتْ «كورالي» بالتَّعبِ، وأَحبَّتْ أَن ترتاحَ؛ فَنَصَبَ لها العَمُّ «فاروقٌ» أُرْجوحَةً، بينَ شَجَرَتَيْنِ، فاسْتَلْقَتْ عَلَيْها.

وَرَغِبتْ في أَنْ تنامَ قليلاً، ولكنْ لَمْ يَغْمُضْ لها جَفْنٌ، لأَنَّها قَلِقَةٌ، بسبَبِ غِيابِ «منْدريان».

تَمَنَّتْ أَنْ يَعودَ سَريعاً، كيْ يرتاحَ بالُها؛ لذلك كلَّفَتِ الأَرنبَ، وهو المشهورُ بالسُّرعَةِ، أَن يبحثَ عنه، ويكشفَ مكانَ وجودِهِ، لِيُعيدَهُ إِلَيْها.



كورالي

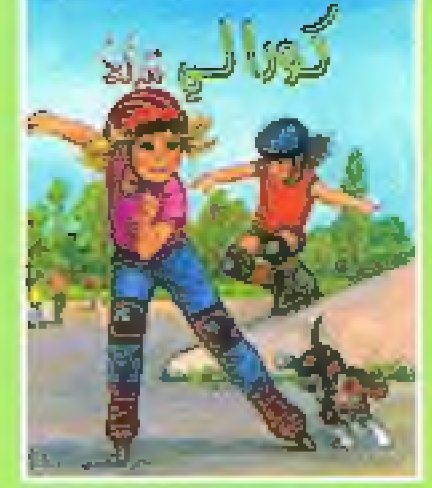
من أول نظرة، علمت «كورالي» أن هذا الكلب الصّغير «الجرو» سيكون لها. ولا بأس في عدم موافقة والديها! وكان من الصّعب إخفاء هذا الجرو المشاغب، فبدأت المتاعب، وأخذت «كورالي» تبحث عن حلّ.

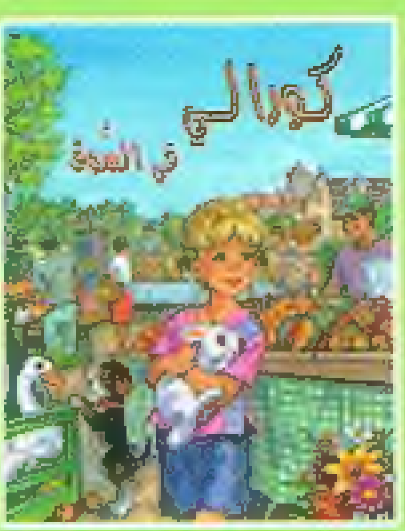
صدر من هذه السلسلة:

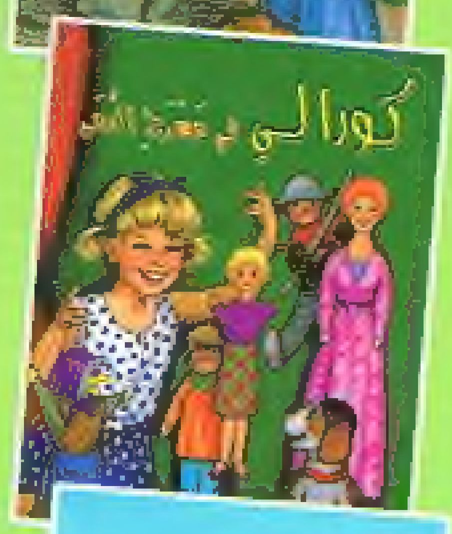






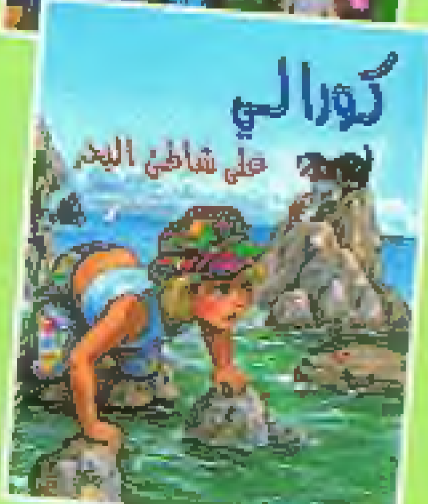




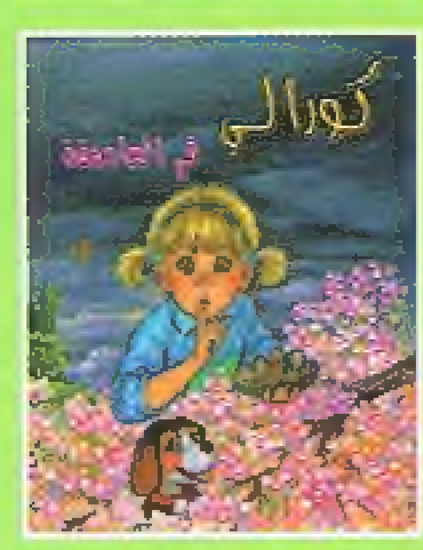












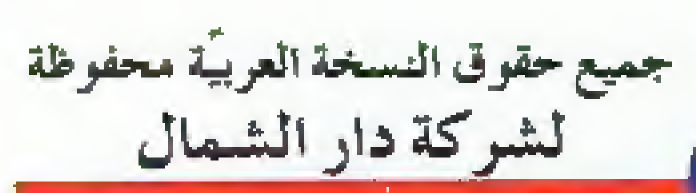
ISBN 9953-19-819-5



Collection: « Coralie»



www.hemma.be
Belgique



email: dacbooks@idm.net.lb
www.daralchamal.com